هل ينجح العرب في عبور المحيطات بحثاً عن الذات؟

محمد محمود عثمان

لا شك ان العرب من خلال انعقاد القمم العربية خلال العقود الماضية قد تولدت لديهم احباطات متعددة ومتنوعة بعد ان كانت المحصلة النهائية القبض على الهواء أو النقش على الماء.

الذي أدى الى النجاح في استمرار الاوضاع العربية المتردية بداية من التعاملات العربية وغياب الاستراتيجية الواضحة لمواجهة التحديات التي تواجه الامة العربية بعد محنة العراق كدولة وبعد ان باتت فلسطين قاب قوسين أو أدنى من الضياع.

خاصة مع تمسك اسرائيل بتفوقها نوويا وتكنولوجيا واقتصاديا على باقي الدول المجاورة ومدعومة بالمواقف الامريكية في المحافل والاجتماعات الدولية الى جانب الدعم المادي والعسكري الذي تتلقاه من قبل الادارات الامريكية المتعاقبة.

وقد اتجه العرب نحو افريقيا بحثا عن التعاون الاقتصادي والاستثماري في مجاهل افريقيا التي تعد امتدادا جغرافيا طبيعيا يساعد كثيرا على نجاح محاولات التقارب التي يمكن ان تحققها التجمعات الاقتصادية المختلفة مثل النيباد والكوميسا وغيرها من التسميات التي يمكن ان تبحث في داخلها عن وسيلة ما تحقق الاهداف التي نسعى اليها كعرب وأفارقة.. والآن يتجه العرب الى قارة امريكا الجنوبية يعبرون المحيطات والبحار بحثا عن الذات والشراكة التي تضمن للجانبين وضعا متميزا نوعا ما في مواجهة المتغيرات العالمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. الا ان الاشكالية الحقيقية تكمن في اشتراك الطرفين في حاجتهما الى التكنولوجيا والتقنيات الحديثة والخبرات التي تتمتع بها دول الشمال المتقدمة.. مما يطرح تساؤلا عن مدى اهمية لقاء اقطاب الجنوب المتمثلة في الدول العربية وبعض دول امريكا الجنوبية؟ خاصة وان دول الجنوب التي صنفت بانها المتخلفة اقتصاديا وسياسيا تحاول التوجه نحو الشمال من خلال شراكات واتفاقيات ثنائية وجماعية مختلفة للخروج من ازماتها برغم العلاقات والروابط القديمة التي تربط معظم هذه الدول بأوروبا وامريكا ولم تنجح في الوصول الى نتائج وحلول ايجابية لمشكلاتها التي تتفاقم يوما بعد آخر ومع زيادة التوجه نحو العولمة وتطبيق الاتفاقيات الدولية المبرمة من خلال منظمة التجارة العالمية.

ومن ثم التقت الاهداف وحتمية المصير بين العرب ودول الجنوب الامريكي في محاولة للاستفادة من وضع استراتيجية جغرافية اقتصادية وتجارية جديدة من خلال قمة برازيليا لتطوير العلاقات بين العالمين العربي والامريكي اللاتيني وفتح آفاق جديدة للتعاون المشترك ليس في المجالات الاقتصادية بل وعلى الصعيد السياسي ايضا في مواجهة التحديات العالمية والممارسات الدولية التي تنتهك منذ وقت طويل مبادئ القانون الدولي وشرعية الامم المتحدة على حساب حقوق ومصالح الدول النامية.

ولعلنا نجد بتفعيل التعاون والتقارب بين العرب وامريكا اللاتينية وسيلة لتحقيق التوازن بين القوى العالمية المختلفة خاصة مع غياب الدور الذي كانت تقوم به مجموعة دول عدم الانحياز في نهاية القرن الماضي والتي لم تنم علاقاتها الاقتصادية والتجارية بالكم والكيف الذي يجعل منها تكتلا قويا خاصة مع سخونة الحرب الباردة بين القطبين الروسي والامريكي خلال تلك الفترة.. ولكن مع وجود الهيمنة الامريكية الآن واهمالها لعمليات التنمية في جنوب القارة الامريكية ومع معاناة العرب من ازدواجية السياسة الامريكية.. فهل يمكن ان ينجح العرب ودول امريكا اللاتينية في توحيد الرؤية تجاه القضايا المصيرية المشتركة التي عجز كل طرف بمفرده من مواجهتها مثل ملفات اسلحة الدمار الشامل والارهاب اخلاء العالم من الاسلحة النووية، مظلة الشرق الاوسط وقضية فلسطين والتواجد الامريكي في العراق، ثم اصلاح الامم المتحدة وفق الرؤية التي تحقق مصالح الدول الصغرى التي تهددها الدول الكبرى، خاصة وان العالم العربي ودول امريكا الجنوبية تجمعهم خطوط وقواسم مشتركة في التخلف والفقر والحاجة الى الاصلاحات الديمقراطية والاقتصادية والسياسية ومطالب امريكا بسرعة تحقيق تلك الاصلاحات والاصرار عليها، كما ان دول امريكا الجنوبية والدول العربية لديهم من الموارد الطبيعية والبشرية غير المستغلة جيدا الكثير وهم في حاجة الى تدفق الاستثمارات والاختراعات والعلوم والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة التي تحتكرها دول الشمال.

مما يحتم على العرب وامريكا اللاتينية تشكيل تكتل يتيح لهم وجود مكان على خريطة العالم يليق بهم كشعوب انسانية خاصة وان دول الشمال بقيادة الولايات المتحدة ودول الشمال الامريكي لن تتورع في شن هجوم استباقي يتيح لهم الهيمنة والسيطرة خاصة بعد التحكم في مصادر الطاقة والنفط والتكنولوجيا ايضا الى جانب احتلال الشركات الصناعية والتجارة العملاقة عابرة القارات. ولا شك ان كل هذه العناصر تجعل من الكيانات العربية واللاتينية الجنوبية مجرد اسواق داعمة لاقتصاديات وامكانيات الدول الكبرى تستهلك وتستخدم كل ما يتدفق من الشمال المتقدم الى الجنوب النامي من افكار وتقنيات ومنتجات وهذا سوف يؤثر على اقتصاديات هذه الدول التي لا تستطيع شركاتها ولا مؤسساتها الاقتصادية والانتاجية الصمود في مواجهة تلك التدفقات بما يقود اقتصاديات الدول النامية ومنها الدول العربية ودول امريكا اللاتينية الى الانهيار على المدى الطويل خاصة انها ستكون قليلة بالكثير من الاتفاقيات والمواثيق التي لا تمكنها من الخروج عن الطوق او الدوران في الفلك حتى تسقط في النهاية.. ولتجنب هذا المصير لا بد من وجود شراكة حقيقية بين مجموعة الدول العربية ونظرائها في امريكا اللاتينية التي يهمها. كما يهم العرب ان يحافظوا على مستقبل الاجيال القادمة وهويتهم القومية وامتلاكهم لعناصر القوة المادية والبشرية الحقيقية التي تمكنهم من الصمود والتحدي ومن ثم الحياة الكريمة من خلال تأسيس تكتل قوي قادر على مقاومة التيارات والاعاصير التي قد يتعرض لها ايضا من الداخل بفعل انتشار وتبادل الثقافات والآراء والافكار بغزارة عبر عالم الفضائيات المفتوح.

ظاهرة يجب مواجهتها

عبدالله الشهاري

□ أمـر يؤسف ولا يؤسف في آن واحـد، والشق المؤسف أن أولياء أمر الطلاب لا يرون في أولادهم، إلاّ أنهم يذهبون إلى المدارس عندما يحملون معهم كتبهم المدرسية صباحاً، بينما يذهب نفر من هؤلاء الطلاب إلى محلات اللهو الخاصة بالإنترنت والأتاري منفقين مصاريفهم اليومية على هذه الألعاب المحبوبة لدى الطفل غير المدرك في هذه السن أثر ذلك على مستقبله، المؤسف أن ولي الأمر لا يتابع دوام ولده الدارس في المدرسة وانتظامه في الحصص المدرسية، مكتفياً بمشاهدته يحمل حقيبة كتبه المدرسية كل صباح دون مراقبة توجهه إن كان إلى المدرسة أو محلات الإلهاء والمسدول على أبوابها سواتر قماشية كي لا يرى المارة هؤلاء الطلاب بزيهم المدرسي وحقائبهم المنبوذة جانباً، وقد مررت بحسن النية الخاطئة عندما اعتقدت الدفعة الثانية من أولادي وأنا أب للرجال دون النساء ذهابهم إلى المدارس، فإذا بهم أحياناً يعرجون على محلات الأتاري والإنترنت المحجوبة عن أنظار الآباء فأخذت بمبدأ العصا لمن عصى، وعلاوة على ذلك أفاجئ أولادي بالتنسيق مع إدارة المدرسة بزيارات غير متوقعة لأقطع الشك باليقين، ولكي يروا أنني رقيب عليهم، ذلك لأن الطفل أشد ميلاً إلى اللهو منه إلى التحصيل الدراسي في هذه المرحلة من طفولته غير المدركة متطلبات المستقبل علمياً وتأهيلاً قادم الزمن الذي لا يقبل الفاشلين بالتأكيد، ولا أخفي أنني أشعر بالأسى للآباء الذين لا يرسمون خطوات أولادهم، معتقدين صواب تصرفاتهم دون أن يقفوا على الحقيقة المخيبة للآمال، ولا جدال في أننا نحب أولادنا وبالذات صغارهم، ولكن يجب ألاّ يعنينا هذا الحب من متابعة تصرفاتهم إن كانت صائبة فنباركها وإن كانت خاطئة فنعد لها، فما من أب إلاّ يرجو أن يكون ولده أفضل منه ثقافة ووعياً ومكانة، فلماذا لا نحرص على أولادنا بقدر ما كنا نحرص على أنفسنا ونجنبهم أخطاء الإهمال التي وقعنا فيها فندمنا بعد فوات ساعة الندم، انحناء الشيخوخة تبطش بشبابي الراحل أركز على متابعة دراسة أولادي كإرث وحيد أخلفه لهم، وإرثي لن يفعل مثل ما أفعل، سيما وأن وسائل إلهاء الطالب آخذة في التفاقم الخطير، وهذا ما لم نشهده في طفولتنا عدا سماع نشرات الأخبار إن وجد جهاز راديو والتفكير في الانتقال بثورة وطنية إلى عالم أفضل، ما عدا ذلك فنقصر اهتمامنا على السفر لطلب العلم والاطلاع على نهضة الشعوب المتقدمة وقراءة التاريخ والأدب رغم شظف العيش الذي كان الحافز لهممنا لا تثبيطنا، وكنا نجد في مناخ الكد تسلية عما كنا نحس به من الإحباط جراء الكهنوتية المتحجرة قبل الثورة الوطنية، فيا معشر أولياء أمور الطلاب راقبوا تحرك أفلاذ أكبادكم، حيث مسؤولياتكم لا تتوقف على الإنجاب فحسب، ولكن على الإعداد السليم لهم في مواجهة حياة كلما تطورت ازدادت تعقيداً وإلهاءً عما هو أهم، وستمنحكم الإدارات المدرسية المهتمة بهذا الشأن شهادات شكر وتقدير لقاء تكاتفكم مع المدرسة في تقويم الطالب وتهذيبه ونجاحه الدراسي، كما منحتني مديرية مدرسة خالد بن الوليد المخزومي، سيف الله المسلول، كما نعته الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وللتذكير فهو كما قال الرواة أحد الخطاطين، فلطول قامته كانت أقدامه تتدلى من فوق صهوة جواده، فتترك خطوطاً في الأرض الرملية أو الترابية، وهو القائل ها أنا أموت على فراشي وما في جسمي موضع إصبع إلاّ وفيه ضربة سيف أو طعنه رمح، فلا نامت أعين الجبناء، وإكراماً لهذا البطل العربي الشهير وباسه الشديد أرجو من الإدارات المدرسية الحاملة أسماء العظماء المشاهير وغيرها تغيير الأسلوب القمعي مع الطلاب الذين يتأخرون صباحاً عن بداية الدوام الدراسي لعذر أو بدون عذر، فهناك طلاب معذورون وهم غزيرو النوم، في حين لا يوقظهم أولياء أمورهم باكراً للحضور إلى المدارس قبل الدوام، وهناك طلاب لا يبالون إن تأخروا، فالذين يتأخرون نادراً يجب غفران خطأهم العابر وغير المتعمد، أما من يكررون التأخر فلا جناح من إغلاق أبواب المدارس في وجوههم وإلزامهم بإحضار أولياء أمورهم معهم للحد من هذه الظاهرة وحسمها، فإغلاق أبواب المدارس في وجه متعمدي التأخر يحرمهم من ست حصص يومياً، وقد يفتح أمامهم مجالاً للهو في محلات الأتاري والإنترنت، وذلك ما يسر الطفل الذي لا يدرك في هذه السن ما يتطلبه المستقبل منه، في حين ولي أمره في غفلة عنه – للأسف الشديد – فاتقوا الله معشر الآباء في الأبناء، وإلاّ فأنتم ظالمون.

آفاق واسعة للتعاون والتكامل الاقتصادي

عوض بن سعيد باقوير

■ تكتسب القمة العربية ـ اللاتينية التي ستعقد في البرازيل غدا الثلاثاء أهمية كبيرة على اعتبار ان هذه هي القمة الاولى بين التجمع العربي بحضور ٢٢ دولة عربية وبين تكتل لاتيني هام تقوده البرازيل

القمة سوف تفتح آفاقا جديدة للتعاون خاصة على الصعيد الاقتصادي وتبادل الخبرات والاستثمارات واقامة منطقة حرة بين الجانبين ولعل اللقاء العربي ـ اللاتيني قد تأخر كثيرا رغم ان عددا من دول امريكا اللاتينية هم اعضاء في حركة عدم الانحياز وهناك لقاءات عربية ـ لاتينية في اطار الامم المتحدة واجتماعات الجمعية العامة ولكن لم يستطع الجانبان بلورة فكرة مشروع قمة وبالتالي فان هذا الحدث السياسي هو مرحب به على كل المستويات والآمال كبيرة بان تغطي هذه القمة نتائج ملموسة حيث تشابه الظروف الاقتصادية والتجارب التنموية الى حد ما بين الجانبين.

القمة... بداية حقيقية للتعاون

تشكل دول امريكا اللاتينية مساحة جغرافية واسعة من هذه القارة الامريكية الجنوبية وبموارد بشرية وطبيعية هائلة، كما ان هناك حضارات هامة تميز شعوب هذه المنطقة من خلال حضارة الامازون والهنود والاستكشافات الكبيرة التي شهدتها القارة في القرون السابقة وهناك انجازات حضارية لهذا الاقليم فالبرازيل التي تعد القطب الاهم في امريكا اللاتينية لها تجربة اقتصادية وتنموية هامة رغم عدد سكانها الكبير ومساحتها الشاسعة التي تفوق مساحة الولايات المتحدة، كما ان هناك الارجنتين وفنزويلا وكوبا والاوروجواي وبالتالي فان ايجاد تعاون حقيقي مع هذه الكتلة الهامة سوف يكون له مردود ايجابي على صعيد التعاون العربي ـ اللاتيني فالقمة التي سوف تعقد يومي ١٠ و١١ من مايو الجاري في البرازيل سوف تفتح آفاقا جديدة للتعاون وفتح آفاق جديدة لاستثمار العلاقات الجيدة بين الجانبين العربي واللاتيني سواء في مجال ارساء دعائم التعاون الاقتصادي والانمائي وايضا في مجال النفط والغاز والطب والموارد البشرية فدولة مثل كوبا لها تجربة هامة في مكافحة الامية وقد سجلت نجاحا باهرا في ذلك، وايضا في مجال الطب، وهناك البرازيل عملاق امريكا اللاتينية واقتصادها المتنامي رغم عدد سكانها الكبير والتي تعد احد ابرز المرشحين لنيل مقعد دائم في مجلس الامن، ان نقاط التماس والتجاذب الحضاري بين العرب واللاتينيين تعد قديمة خاصة وان الهجرات العربية خاصة من بلاد الشام خاصة سوريا ولبنان تعد قديمة وهناك جاليات عربية في البرازيل والارجنتين وفنزويلا وكوبا تقدر بالملايين، كما ان هناك سمات مشتركة للجانبين منها:

١ـ ان حركات التحرر من الاستعمار جمعت بين الطرفين، فالثورات في مصر والعراق والجزائر وغيرها من البلدان العربية قابلها حركات تحرر مهمة في كوبا والارجنتين وهناك قادة التحرر الوطني مثل تشي جيفارا وكاسترو كما لدى العرب عبدالناصر وبن بيللا على سبيل المثال وبالتالي هذا الرابط التحرري الهام ولد حركة متزايدة من التطوير الذاتي لدحر الاستعمار وقد نجح الجانبان في ذلك من خلال تقديم صور من البطولات والتضحيات الكبيرة.

٢ـ سمة اخرى تجمع الجانبين وهي انتماؤهم لدول العالم الثالث ومحاطة بقوى كبرى تريد استغلال ثرواتهم وهو ما جعل هاتين المنطقتين محل اطماع الاخرين حيث الثروة النفطية والمائية والمعادن وكذلك الموقع الاستراتيجي.

٣ـ السمة الاخرى بان الجانبين لم يدخلا صراعا قط بمعنى ان الجانبين ليس لهما مشكلات سياسية ولعل الجغرافيا هنا لعبت دورا بالاضافة الى انهما وقعا ضحية الاستعمار ومحاولته المستمرة قهر تلك الشعوب وعدم اعطائها الاستقلال ولكن ذلك لم ينجح بفعل حركات التحرر التي انطلقت في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ونتج عنها حركة عدم الانحياز من خلال القمة الافريقية ـ الآسيوية في باندونج عام ١٩٥٥ بحضور قادة التحرر آنذاك عبدالناصر ونهرو وسوكارنو وتيتو وغيرهم حيث اجتذبت هذه القمة دول عديدة من امريكا اللاتينية حتى اصبحت الحركة تضم اكثر من ١٠٠ دولة ومنظمة ومراقب كما ان الجانبين العربي ـ اللاتيني ليس لديهما عقد سياسة حيث ان الماضي البعيد والقريب خال من أي صراعات وهذا مهم لوضع ارضية مشتركة للتعاون بين الجانبين في المجالات المختلفة من خلال القمة المرتقبة والتي تعد خطوة هامة في اطار تنويع مجالات التعاون مع الاقاليم في العالم وعدم الركون الى القوى التقليدية خاصة في الغرب والولايات المتحدة.

العرب وأمريكا اللاتينية

اذا الذي يجمع بين الطرفين يعد هاما ومحفزا لايجاد شراكة اقتصادية بالدرجة الاولى وتعزيز التعاون في مجال التجارب التنموية لان الذي يحدث على ضفاف الاطلسي خلف الولايات المتحدة هو امر هام من خلال دول حيوية لها قدرات بشرية وطبيعية كبيرة، كما ان للعالم العربي قدرات كذلك القمة مطالبة بوضع اطار كلي لمسار التعاون في هذه المرحلة المهمة من التاريخ الانساني.

فالجانبان ليس لديهما عقد سياسية ماضية او حاضرة، كما ان وجود الجاليات العربية في بلاد المهجر يعد نقطة ايجابية تخدم مسار هذا التعاون خاصة في مجالات حيوية كالزراعة والطب والاستثمارات وحرية تدفق البضائع ولقاءات رجال الاعمال في الجانبين، عدا ان المخزون الحضاري لكلا الاقليمين سوف يعد رافدا آخر لنجاح مثل هذا التعاون الذي قد يؤسس لتعاون اكبر على مستوى القارات الثلاث آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حيث الانتماء لحركة عدم الانحياز وايجاد تكتل اقتصادي بعيدا عن الضغوط السياسية من القوى الكبرى.

على الصعيد العربي فان الفائدة سوف تكون مضاعفة، فالعالم العربي بحاجة الى ايجاد خيارات للتعاون وعدم الارتكان الى الغرب فقط فهناك اقليم جنوب شرق آسيا وهناك التعاون الاهم مع القارة الافريقية وايضا التعاون الجديد مع اقليم آخر هام وعلى درجة كبيرة من الاهمية وهو اقليم او قارة امريكا اللاتينية التي تعد قارة بها الكثير من الامكانيات اذا العرب واللاتينيون لديهم فرص حقيقية للتعاون من خلال القمة القادمة وهذا بالطبع سوف يفتح آفاقا واطرا جديدة في مجال التعاون المشترك، فالعالم لم تعد تقف أمامه الجغرافيا ولا اللغة بل ان العولمة الجديدة اعطت فرصا هامة لالتقاء البشر والتجارب والاحوال بهدف الاستفادة المتبادلة، فالتعاون المثمر المبني على المصالح يعطي الجميع فرصا متساوية للنجاح وهذا احد المكاسب للتعاون المشترك الذي يقود الى فهم افضل بعيدا عن الصراعات والتوتر الذي يسود اقليم الشرق الاوسط والعالم العربي في القلب منه وهو الذي يشكل اغلبية هذا الاقليم الذي سببت له الحروب والصراعات بفعل القوى الاستعمارية من جانب وبفعل الحسابات غير الواعية من العرب من جانب آخر مآسي اقتصادية وانسانية لا تزال حاضرة في الذاكرة العربية وهي متواصلة على اكثر من جانب لعل ابرزها العراق وما يدور فيه من انفلات امني وقتل يومي للابرياء.

القمة والإرادة السياسية

من العيوب الكبيرة التي تؤخذ على العرب دون سواهم هو افتقارهم للارادة السياسية وهذه معضلة حيث ان غياب تلك الارادة يضيع على العرب الكثير من الفرص وهكذا يتأخر العرب رغم مقدراتهم الهائلة ويتقدم الاخرون الاقل ثروات وامكانيات وهذا سببه التردد والبيروقراطية والفساد الاداري والمالي وغياب الشفافية والحساسية المفرطة من التقارير الدولية التي تنتقد الاداء العربي في المجال الاقتصادي والاجتماعي وفي مجال الحريات الاساسية.

العالم الآن يسير وفق منهج محدد، ولا يمكن للعالم العربي اذا اراد ان يتطور سوى الحوار الجاد والتصميم على تنفيذ القرارات وليس فقط حبسها في ادراج جامعة الدول العربية على مدى اكثر من نصف قرن.

القمة العربية ـ اللاتينية هامة وجاءت في وقتها المناسب واذا احسن استثمارها فسوف تؤسس لتعاون هام في كل مجالات الحياة وهذا قد يعطي بادرة لكسر الاداء العربي الذي عادة مايوصف بالضعيف، القمة العربية ـ اللاتينية هي اختبار جديد للارادة العربية والآمال كبيرة بنجاح العرب هذه المرة.

آفاق

يسألونك عن الصحافة !!

■ الصحافة بمعناها الشامل "الميديا" هي التي تلمع المنطفئين وتطفئ اللامعين، وحين تسلط أضواؤها الغامرة على حدث يصبح حديث العالم، فإذا ما أغمضت عيونها الجميلة وأسبلت رموشها الطويلة ذهب ذلك الحدث إلى النسيان كأنه لم يكن، وعلى حد تعبير الشاعر الغنائي الكبير حسين المحضار:

كم من نجم ولى وغاب
ما بينت منه اثر

عندما كانت القوات الأمريكية في الصومال وخلفها جيوش "الميديا" كان الصومال ملء سمع الدنيا وبصرها حتى ظن بعض أهله وجيرانه أن الأمريكيين قد اكتشفوا كنوز الأرض في ذلك البلد القابع في ترقوة القرن الإفريقي المجرح، وربما اعتقد بعض جنود الجيوش الأمريكية المتجحفلة في تلك الأرض اليباب أنه لم يؤت بهم إلى هناك إلا لأمر عظيم، وسرعان ما تكشف الأمر فإذا بالأمريكيين يسحبون بالحبال جثثاً منطفئة في شوارع مقديشو المليئة بالحفر التي أحدثتها سنوات الاحتراب الأهلي والتمترس القبلي، وغياب الدولة التي تقاسمها أمراء الحرب وتخطفوها كما تتخطف النسور وتتناهش لحوم الضحايا.

فضل النقيب

"غايته" على حد التعبير السوداني المليء لم يعد أمام نسور الغرب الأمريكي سوى الانسحاب من حرب لم يحسنوا الإعداد لها وارض لم يفقهوا تضاريسها وتضاريس أهلها، وعادوا إلى مثاوبهم بخفي حنين حسب المثل وإلا فهي آلاف الخفوف التي لم ولن ينسونها وإن تناسوا تأسياً وتعزياً، وبيني وبينكم من اللياقة عدم تذكيرهم ببلد اسمه الصومال.

وحين انسحبوا انسحبت معهم جيوش الإعلام فغرق الصومال في "الصمت الرهيب" حسب تعبير كامل الشناوي في قصيدته المغناة الشهيرة "لا تكذبي" فلم يعد أحد يتذكره وفقاً لقانون "الحروب المنسية" الذي هو أساساً ابتكار إعلامي حقوقه محفوظة.

هذا عن صاحبة الجلالة التي تشبه "اليعسوب" ملكة النحل التي تأكل الغذاء الملكي تحفّ بها الوصيفات والحشم والخدم أما الجنود والمجندات الذين واللواتي ترتفع مملكة صاحبة الجلالة على أكتافهم وأكتافهن وخاصة في العالم الثالث أو على وجه التحديد هنالك قطعاً، فإنهم عادة ما يحصلون على الفُتات "بضم الفاء طبعاً" هذا إذا أكرموا، أما إذا غوضبوا فـ"حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد" ومع ذلك فهم يستلذون آلامهم ومسغبتهم وهوانهم على أنفسهم وعلى الناس فتراهم سكارى وما هم بسكارى، يتخبطون من أجل ابتسامة من صاحبة الجلالة ومحازبيها من القراء، وحالهم ما عبر عنه الشاعر الذي يبدو أنه اكتوى بميسم من نار "مهنة المتاعب" ولذاذاتها الحارقة فقال:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محمول

فسلام على الصحفيين يوم يولدون ويوم يموتون ويوم يبعثون، أما ما بين الميلاد والموت فما في الجبة غير الفقر والكلمات التي لا تصرف في أي بنك، وهنيئاً لهم اليوم العالمي لحرية الصحافة ويوم الصحافة العربية".. اللهم حوالينا ولا علينا .

«القدس» رحلة ضاحكة!!

□ .. في صباح اليوم الثاني من إقامتي في بيت خالتي بالقدس سألتني: إلى أين؟

أجبتها: ذاهب لأصلي في المسجد الأقصى.. وسأحضر الكنافة القدسية باللوز والجبن والتي لا يوجد مثيل لها!

غادرت البيت ونزلت الدرجات العتيقة وفجأة اعترض طريقي صاحب دكان فاكهة قائلا: تفضل وشوف اليوم عندنا قائمة جديدة وطازجة، فاكهة من قرى (القدس) الجميلة قلت له: ما شاء الله اعطني كيلو برقوق وخوخ ومندالينا.

حسين جمال البكري

قال: والبطيخ بعدين يزعل.

قلت: طيب اعطني بطيخة تكون حمراء وحلوة.

قال: بطيخ قرى بلادنا طعمه عسل ولونه أحمر ولذيذ.

حملت بضاعتي عائدا إلى بيت خالتي ثم أعود للصلاة في المسجد الأقصى وفجأة سمعت صوت انفجار خارج سور القدس .. غير أني واصلت طريقي لشراء الكنافة .. دفعت وجهزها ثم أعطاني.

وعندما بدأت أصعد الدرجات وجدت الناس يحدقون في البطيخة التي كنت أحملها ويهربون وبعضهم يقول: معاه بطيخة!! هروب!! حينئذ قلت لنفسي ياربي: ما سبب خوف الناس من البطيخ؟ ثم التفت للخلف فوقعت البطيخة وتدحرجت إلى أسفل فالقى بعض الحاخامات اليهود بأنفسهم وانبطحوا على الأرض! رجعت وأخذت نصف البطيخة المكسورة وعدت إلى بيت خالتي وبعد أن فتحت لي الباب ابتعدت للوراء خطوة وسألتني : ما هذه! بطيخة! هل راك أحد وأنت تحمل البطيخة!؟ سألتها وأنا في حالة ذهول: ما حكاية خوفكم من البطيخ .. قالت: هس: إخفض صوتك فقبل قليل انفجرت قنبلة موضوعة داخل بطيخة!! الحمد لله، فجنود الاحتلال يعتقلون كل من يحمل بطيخة!!